

الندوة الدولية الثامنة: السنة النبوية وصياغة منظومة القيم الأسرية.

مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات/الشارقة

2022- 12- 26 م

الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية، وكيفية الاستفادة منها

إعداد: د. نبيل بن أحمد بلهي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - الجزائر

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين ، نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فبعد ما جس فقدان القيم الأسرية في المجتمع من أهم ما يؤرق المصلحين والمربين في ظل العولمة ، والانفتاح على الثقافات الأخرى ، والكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها أفراد الأسرة ، وغير ذلك من الأمور التي أصبحت تهدد النسيج القيمي للأسرة المسلمة ، وتندرج بخطر داهم يزلزل كيانها ، لذلك كان من الضروري تفعيل القيم الأسرية المستمدة من الهدى النبوي وسيرته مع أهله وأقاربه وأصحابه .

ذلك أن أسرة أكمل الخلق نبينا ﷺ هي الأنموذج المثالي للأسرة الناجحة ، فلا بد أن يكون هديه ﷺ ، في تعامله مع أسرته ، وفي نصحه لأصحابه ، ثريا بالتطبيقات العملية لترقية القيم الأسرية والمحافظة عليها ، وما على الأجيال إلا استقراء السبل ومعرفة الوسائل ، واستنباط التطبيقات النبوية في مجال القيم الأسرية بأنواعها الثلاثة (قيم الزوجية- قيم الأبوة والبنوة- قيم الأخوة والقرابة) .

لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على سبل الاستفادة من السنة النبوية في المحافظة على القيم الأسرية والارتقاء بها ، مع التركيز على الجانب التطبيقي العملي من خلال الهدى النبوي ، ومحاولة صياغة ذلك بلغة معاصرة تقرب الفهم وتيسر العمل والتطبيق المباشر ، فإن التنظير للقيم الأسرية لا يكفي وحده للتأثير في الواقع وإصلاحه ، ما لم يصحبه توجه نحو استخراج الأساليب العملية وتقريبها للناس ، حتى يباشروا الإصلاح والافتداء بالنبي ﷺ ميدانياً ، ولا شك أن السنة النبوية تعدّ معيناً لا ينضب لاستخراج هذه القيم الأسرية ، فهي مليئة بالتطبيقات العملية لمن تدبرها ، وأعمل فكره في استنباطها .

لذلك يقوم هذا البحث على استقراء جانب من التطبيقات النبوية المتعلقة بالقيم الأسرية، ثم تصنيفها بحسب مجالها (قيم إيمانية- قيم أخلاقية- قيم اجتماعية- قيم إنسانية) ثم ضرب الأمثلة تحت كل نوع مع التركيز على توضيح معيارية القيمة ودورها الإيجابي في الأسرة، وإنزال هذه التطبيقات النبوية على واقعنا المعاصر، بتوضيح كيفية الاستفادة منها لتعزيز القيم في الأسرة المسلمة المعاصرة.

أما عن الدراسات السابقة في الموضوع فلم أقف في حدود أطلاعي على دراسة خاصة بموضوع بحثي، إنما وقفت على دراسات عامة عن القيم الأسرية والأساليب النبوية في التعامل الأسري، أذكر منها:

١- دور القيم الإسلامية في ضبط العلاقات الأسرية، عايد محمد منصور الحازمي، وهي (رسالة ماجستير) تناولت أهمية القيم الإسلامية في الحفاظ على الأسرة ومقوماتها.

٢- أساليب القرآن الكريم في تنمية القيم الأسرية، للدكتور رشدي طاهر، وهو بحث مقدّم لمؤتمر (القيم الأسرية في القرآن الكريم)، بالمغرب، وهو يلتقي مع بحثي في الاعتناء بالقيم الأسرية ولكن يختلف معه من جهة المعالجة، فهو عالج القضية في ضوء القرآن، وهذا البحث يعالجها في ضوء السنة النبوية.

أما الجديد الذي يقدّمه هذا البحث فهو استخراج الأساليب النبوية التطبيقية في ترسيخ القيمة الأسرية، ومحاولة تسهيل الاستفادة منها في هذا العصر، فالبحث لا يقف طويلاً مع التقريرات النظرية بل يغوص في التطبيقات الميدانية، ويحاول تنزيلها على الواقع.

وأما عن حدود البحث، فلما كان المقام يقتضي الاختصار ركّزت في بحثي هذا على أبرز مجالات القيم الأسرية، مع ضرب بعض الأمثلة تحت كل نوع دون استقصاء، إذ المقصود فتح الباب والتنبيه بالمثل على ما يشبهه من الأمثلة

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

الأخرى ، وقد وضعتُ من أجل الوصول إلى ذلك الخطة التالية.

خطة البحث:

مقدمة: أهمية الموضوع ، وأهدافه ، والدراسات السابقة فيه.

توطئة: مفهوم القيم الأسرية.

المبحث الأول: (القيم الإيمانية) للأسرة وأساليب تطبيقها في السنة النبوية.

المبحث الثاني: (القيم الأخلاقية) للأسرة وتطبيقاتها في السنة النبوية.

المبحث الثالث: (القيم الاجتماعية) للأسرة وأساليب تطبيقها من السنة النبوية

المبحث الرابع: (القيم الإنسانية) للأسرة ، وتطبيقاتها في السنة النبوية.

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

توطئة : مفهوم القيم الأسرية :

قبل الدخول في تحليل هذا الموضوع يجدر بنا الوقوف على معنى القيم الأسرية ، فأقول: لم أقف في الدراسات السابقة على تعريف محدد لمعنى القيم الأسرية ، لكن من خلال دراسة هذا الموضوع نظرياً وتطبيقياً ، يمكننا أن نعرف القيم الأسرية من منظور إسلامي ، فنقول : «هي تلك المعايير والمثل العليا المستمدة من دين الإسلام ، التي تقوم عليها حياة الأسرة المسلمة ، فتتخذها ميزاناً لمعرفة السلوكيات المقبولة من غيرها ، بغية الارتقاء بالأسرة نحو الأفضل» .

فالقيم: جمع قيمة ، وهي مشتقة من الفعل (قَوَّمَ) بمعنى جعل الشيء مستقيماً ، وتطلق القيمة على الثمن الذي يقوّم به المتاع ، والقوام العدل ، والقيمة لها معانٍ أخرى تدور حول (الاستقامة ، والاعتدال ، والمحافظة ، والملازمة ، وثن الشيء وقدره).^(١)

أما (القيم) بالمعنى المعاصر التي هي: الفضائل القائمة المعتدلة التي لها قدر معلوم عند الناس . فلم يكن هذا المعنى معروفاً في المعاجم القديمة ، وقد أجاز مجمع اللغة العربية المصري الاستعمال المعاصر له ، بمعنى الفضائل التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني .^(٢) وقد جاء تعريفها في بعض المعاجم المعاصرة أنها: «الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني» .^(٣)

الأسرية: نسبة للأسرة ، والأسر: هو إحكام الربط وقوته ، ومن ذلك سميت

(١) انظر: الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ط ٨ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ): ص

١١٥٢ . ابن منظور ، لسان العرب ، ط ٣ (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤هـ): ١٢ / ٥٠٢ .

(٢) محمد شوقي أمين ، وإبراهيم الترزي ، القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب ، د . ط (مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩م): ص ٢١٢ .

(٣) أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط ١ (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٢٩هـ): ص ١٨٧٨ .

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

عشيرة الرجل (أسرة)؛ لأنه يتقوى بهم. والأسرة: أهل الرجل ورَهْطُهُ، قال ابن فارس: «وأسرة الرجل: رَهْطُهُ؛ لأنه بهم يتقوى». (١)
وتعرف الأسرة في المعاجم المعاصرة بأنها: «عائلة، أهل الرجل وعشيرته». (٢)
وجاء في المعجم الوسيط: «(الأسرة) الدرْع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وَالْجَمَاعَةُ يربطها أمر مُشْتَرَك (ج) أُسْرٍ». (٣)
والمقصود في هذا البحث هو استخراج التطبيقات النبوية لترسيخ وإعلاء المثل والمبادئ الإسلامية السمحة، في جوانبها (الإيماني والخلقي والاجتماعي والانساني)، وبيان طرق تفعيلها في الأسرة المسلمة المعاصرة.

المبحث الأول: (القيم الإيمانية) للأسرة وأساليب تطبيقها في السنة النبوية

القيم الإيمانية هي: (المعايير المنظمة لعلاقة الإنسان بربه تبارك وتعالى، والتي تتمحور حول الإيمان به، وبما جاء عنه، وما أمر بالإيمان به). (٤)
وهذه القيم الإيمانية من أعظم ما حرص النبي ﷺ على زرعها في أهله، وتطبيقها في أسرته، لتعلقها بالله تعالى، والإيمان به الذي هو أفضل الأعمال، فكان هدي النبي ﷺ في بيته ومع أسرته، تقريراً عملياً وممارسة تطبيقية لمعاني التوحيد، وقيم الإيمان (كتعظيم الله وخشيته، والاستسلام له، والاجتهاد في عبادته

(١) أحمد بن فارس، مجمل اللغة، ط ٢ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ): ص ٩٧.

(٢) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: ص: ٩١.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٥هـ): ط ٤: ص ١٧.

(٤) ينظر: سامية حمريش، القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، رسالة ماجستير. (جامعة الحاج لخضر، الجزائر، سنة ٢٠١٠م): ص ٥٢. عايد محمد منصور، الحازمي، دور القيم الإسلامية في ضبط العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير (جامعة اليرموك، الأردن، سنة ٢٠١٤م): ص ٦٢-٦٣.

والتذلل بين يديه، والإكثار من ذكره ومناجاته، وتوقيره بترك التقدم بين يديه).
فقد بُعثَ النبي ﷺ لبيِّن للناس معالم الإيمان، فقام بذلك حقَّ القيام، والأهمُّ
في ذلك أنه بينَّ بفعله، ورَسَخَ بمعاملته مفهوم الإيمان بالله في أسرته، حتَّى يكون
الوقع في القلب عظيمًا والتأثير في النفس جسيمًا، وإذا استعرضنا شيئًا من سيرته
وهديه ﷺ مع أهل بيته أمكننا إبراز بعض تلك القيم وأساليبه في تقريرها.

أولاً: ترسيخ (قيمة الخوف من الله) في أسرته.

فقد كان النبي ﷺ أخوف الناس وأخشاهم لله ربَّ العالمين، وهو القائل: «أما
والله، إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له». (١) وكان حريصًا على تعليم أمته وأهل
بيته الخوف من الله، وعدم الأمن من عقابه، حتى يلقوا أمانًا يوم القيامة، ولكي
لا يغتروا بأعمالهم ويستمرُّوا على سبيل التقوى حتى آخر لحظة من حياتهم،
ومن أجل تقرير هذه القيمة الإيمانية في أسرته استعمل النبي ﷺ أسلوب السؤال
والجواب مع زوجه عائشة رضي الله عنها. فقد روى البخاري عن ابن أبي
مليكة، أن عائشة، زوج النبي ﷺ: كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه، إلا راجعت فيه
حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: «مَنْ حُوسِبَ عُدْبٌ» قالت عائشة: فقلت أو ليس
يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] قالت: فقال: «إِنَّمَا
ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ». (٢)

ومن أساليبه كذلك لترسيخ هذه القيمة، إبراز تأثيره وملامح خوفه من ربِّه،
وخشيته من عقابه، حتى يعلم أهله أن الأمر جدُّ، فمادام النبي ﷺ يخاف من عقاب
ربِّه فغيره من باب أولى، فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ قالت:
«وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرِفَ في وجهه، قالت: يا رسول الله إنَّ الناس إذا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٠٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٠٣) ومسلم (٢٨٧٦).

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية ، فقال : «يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب؟ عذب قوم بالريح ، وقد رأى قوم العذاب ، فقالوا: هذا عارض ممطرنا» .^(١) وهذا غاية ما يكون في زرع الخوف من الله في نفوس أفراد الأسرة ، حتى ينشأ الصغير ويهرم الكبير على الخوف من الله فيستقيم سلوكه ، وتنضبط تصرفاته ، فقد كان النبي ﷺ نعم المذكر لأسرته قال ابن بطال : «وفيه تذكروا ما نسي الناس من عذاب الله للأمم الخالية ، والتحذير من طريقهم في العصيان خشية نزول ما حل بهم» .^(٢)

ثانياً: ترسيخ (قيمة الشكر المطلق) لله رب العالمين في الأسرة.

فمن المعلوم أن نعم الله على عباده كثيرة قال سبحانه: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ ، وحق هذه النعم أن تذكر فتشكر ، قال سبحانه: ﴿اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾ وإن الأسرة التي تتخذ شكر الله مبدأ في حياتها ، وتجعله قيمة عليا تصبر لتحقيقها ، لأسرة ناجحة موفقة ، محصلة للخير في جميع الأحوال ، وليس لليأس والفتنوط في زواياها مكان ، كما قال ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء ، صبر فكان خيراً له» .^(٣)

وها هو النبي ﷺ يعرض بأسلوب (القدوة)^(٤) كيفية شكر الله عز وجل في أسمى معاني العبودية ، ويبين لأهل بيته عملياً كيف يكون الشكر الخالص الذي منبعه المحبة لله رب العالمين ، جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها: أن

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٩) ومسلم (٨٩٩).

(٢) ابن بطال ، علي بن خلف ، شرح صحيح البخاري ، ط ٢ (مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٣هـ) : ٢٤ / ٣ .

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٩٩) .

(٤) طاهر ، رشدي ، أساليب القرآن الكريم في تنمية القيم الأسرية وتثبيتها ، د . ط (كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، ٢٠١٦م) ، ص : ١٣٢ .

نبي الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا». (١)

فالنبي ﷺ رَسَخَ بفعله هذا قيمة الشكر في أسرته وأهل بيته ، فهم يرونه - وهو المغفور له- يُعَبُّ نفسه في العبادة شكرا لله ، لا يصدُّه عن ذلك ما بُشِّرَ به ، فكَذَلِكَ مَنْ هو دون النبي ﷺ ينبغي أن لا يغترَّ بصلاحه ، وأن يجتهد في شكر ربِّه وأن يتعب نفسه من أجل ذلك ، وقد وصلت هذه الرسالة القِيمِيَّةُ إلى قلب عائشة رضي الله عنها ، وورثت عن النبي ﷺ قيمة الشكر ، فعن القاسم بن محمد قال: «كنتُ عَدَوْتُ يوماً فإذا عائشة قائمة تسبح - يعني: تصلي - وتبكي ، وتقرأ: ﴿فَرِحَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَفَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧]. وتدعو وتبكي ، وتردِّدها. فَقُمْتُ حَتَّى مَلَّتُ الْقِيَامَ ، فذهبتُ إلى السوق لحاجتي ، ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي ، تصلي وتبكي». (٢)

ثالثاً: ترسيخ (قيمة تعظيم الله) بكثرة ذكره عند الأسرة.

فقد كان النبي ﷺ حريصاً على تربية أسرته على تعظيم الله ورفع ذكره وتوقيره ، والتحبُّبِ إليه بكثرة ذكره وتمجيده ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ، والغرض من ذلك وصلُّ أفراد أسرته بالله ربِّ العالمين ، فإنَّ الأسرة الناجحة المحمية هي التي يتصل أفرادها بربِّهم ، فإن هم تعرَّفوا عليه في الرخاء وذكروه وعظَّموه ، أعانهم يوم شدَّتْهم ، وكان لهم في المواقف الصعبة واللحظات الحرجة عوناً ونصييراً ، لذلك وجدنا النبي ﷺ يعلمُ إحدى زوجاته جوامع الكلم في الأذكار بأسلوب الحوار الهادئ ، فعن جويرية ، أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرةً حين صلَّى الصبح ، وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى ، وهي جالسة ، فقال: «ما زلت على الحال

(١) أخرجه البخاري (٤٨٣٧) ومسلم (٢٨٢٠).

(٢) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط١ (مكتبة الغرباء، المدينة النبوية، ١٤١٧هـ): ٦/٢٦٥.

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

التي فارتكك عليها؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتُهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضًا نَفْسِهِ وَزِينَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» . (١)

وأما حديث علي بن أبي طالب - في قصة شكوى زوجته فاطمة رضي الله عنها - فعجيب في ترسيخ قيمة تعظيم الله بذكره ، وجلي في أثر ذلك على تسهيل حوائج الدنيا والآخرة ، فقد روى علي بن أبي طالب: أن فاطمة رضي الله عنها ، شكت ما تلقى من أثر الرحا ، فأتى النبي ﷺ سبئي ، فانطلقت فلم تجده ، فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت لأقوم ، فقال: «عَلَى مَكَانِكُمْ» . فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، وقال: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ» . (٢)

فيظهر من خلال هذا الحديث الأسلوب النبوي الحكيم في قلب مشاكل الأسرة إلى مسائل ، ومحنها إلى منح ، وشدائدها إلى عبودية ، كل ذلك بأسلوب هادئ يربط فيه الأمور بأسبابها الغيبية ، وكأنه يقول لابنته فاطمة: إن أعظم شيء يعينك على أعمال البيت ومشقة شغلك المنزلي هو التعلق بالله وكثرة ذكره ، تكبيراً وتسبيحاً وتحميداً ، فهذا سبب خفي وقوي هو أفضل من السبب الظاهر الذي هو اتخاذ الخادم ، يقول ابن تيمية: «بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذ إعياء فيما يعانیه من شغل ومن غيره» . (٣)

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٦) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٥) ومسلم (٢٧٢٧) .

(٣) محمد بن أبي بكر ، ابن قيم الجوزية ، الوابل الصيب من الكلم الطيب ، ط ٢ (دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٩م) : ص ٩٧ .

يتبين مما سبق النبي ﷺ أن زرع القيمة الإيمانية العليا في نفس ابنته بأسلوب عملي وتوجيه ميداني، يحسن بنا أن نستثمره في مشاكلنا الأسرية المعاصرة على كثرتها وتعقيدها؛ لأن الوازع الإيماني هو الوحيد الذي يحافظ على توازن الأسرة، وهو الكفيل بالمحافظة على تماسكها أمام هذا الكم الهائل من الأفكار وهذه العولمة الثقافية المنتشرة عبر وسائل التواصل، والتي لا يمكن مراقبتها واتقاء شرها إلا بزرع القيم الإيمانية كالخوف من الله وتعظيمه والعمل على شكره. (١)

المبحث الثاني: (القيم الأخلاقية) للأسرة وتطبيقاتها في السنة النبوية

القيم الأخلاقية هي: تلك المثل العليا والمعايير التي تنظم السلوك البشري وتُتخذُ ميزاناً لمعرفة الحسن والقبح منها، وتكون دافعا للإقدام أو الإحجام عن ذلك السلوك. (٢)

ولم تُعرف شريعة على وجه الأرض اعتنت بالقيم الأخلاقية في الأسرة كشرعية محمد ﷺ، فقد كان النبي ﷺ يولي قضية الأخلاق في التعامل الأسري اهتماماً كبيراً، وكان يقول: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ». (٣) لأنه يوقن أن قوام الأسرة وتوازن نظامها، ونجاح علاقاتها مرهون بامتثال الأخلاق الإسلامية العالية، فإذا ذهبت هذه الأخلاق الحسنة حلَّ الشقاق والتنازع والتنافر، لذلك حرص النبي ﷺ على زرع القيم الخلقية وتفعيلها ميدانياً، فكان يتعامل بالحسنى ولا

(١) انظر: حمريش، القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري: ص ٦٩.

(٢) ينظر: الحازمي، دور القيم الإسلامية في ضبط العلاقات الأسرية: ص ٨٩.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩٥٢) والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وهو حديث صحيح، صححه الحاكم في المستدرک ٢/ ٦٧٠ وحسنه الوادعي في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين ٢/ ٣٧٤.

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

يقابل السيئة بمثلها، ويحث أهله على التزام هذه القيم في حالي الغضب والرضى، وهذه بعض النماذج العملية منها. (١)

أولاً: ترسيخ (قيمة الرفق) في التعامل الأسري.

فقد جعل النبي ﷺ قيمة الرفق مرتكزاً محورياً تقوم عليه الأسرة المتوازنة، وأعلن صراحة أهمية هذا المبدأ فقال ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ». (٢) ولم يكتفِ ﷺ بتقرير هذه القيمة نظرياً بل رسَّخ مفهومها عملياً، حين علّم عائشة رضي الله عنها بأسلوب النصيحة والتوجيه، كيفية التعامل الصحيح عند استفزاز الآخرين لمشاعرنا، وأنه لا ينبغي تجاوز الرفق مع العدو والصديق، فعن عائشة رضي الله عنها: أن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السَّام عليك، قال: «وعليكم» فقالت عائشة: السَّام عليكم، ولعنكم الله وغضب عليكم، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ، أَوْ الْفُحْشَ» قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: «أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيَسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ». (٣) وفي لفظ آخر: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». (٤)

قال ابن بطال: «في هذين الحديثين أدب عظيم من أدب الإسلام، وحض على الرفق بالجاهل والصفح والإغضاء عنه؛ لأن الرسول ﷺ ترك مقابلة اليهود بمثل قولهم، ونهى عائشة عن الإغلاظ في ردّها، وقال: مهلاً يا عائشة،

(١) انظر: جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، ط ١ (دار الكتاب المصري، القاهرة، ٥١٤٠٤هـ): ص ٩٩.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٤٤٢٧) وأبو عوانة في مستخرجه (١٣١١٣) من حديث عائشة رضي الله عنها. وإسناده صحيح، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ٢/٢١٩.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٣٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٢٤).

إنَّ الله يحب الرفق في جميع الأمور»^(١).

وهكذا علمَ النبي ﷺ أهل بيته بأسلوب الإرشاد والتوجيه الكيفية الصحيحة للتعامل مع شرار الناس، وهي الرفق بهم، فمن شأن الرفق أن يفتح قلب المعاند، وأن يُسهِّل توبة التائب، وأن يقلِّل المفاصد، ففي حديث عائشة رضي الله عنها: استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: «أُذِنُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، أَوْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ» فلما دخل الآن له الكلام، قلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم أنت له الكلام؟ قال: «أَيُّ عَائِشَةَ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، اتَّقَاءَ فُحْشِهِ»^(٢). قال ابن بطلال: «المدارة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة ووسل السخيمة»^(٣).

إننا بحاجة ماسّة في أسرنا اليوم إلى الرفق في التعامل، والاعتداء بالنبي ﷺ في هديه مع أهل بيته، فقد كانت سيرته ﷺ مع أهل بيته مبنية على الرفق واللين في المعاملة، قال ابن حجر: «شدة الوطأة على النساء مذموم؛ لأنَّ النبي ﷺ أخذ بسيرة الأنصار في النساء وترك سيرة قومه»^(٤).

ثانياً: ترسيخ (قيمة الصدق) في المعاملات الأسرية.

الصدق قيمة خلقية عظيمة، وقد عرّف النبي ﷺ قبل بعثته بالصادق الأمين، ولما بُعث ﷺ أمر بالصدق في النوايا والأقوال، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١١١)، ولا يشكُّ عاقل أن الصدق بين أفراد الأسرة هو صمّامُ أمانها، وهو السبيل الوحيد لتوفير جوٍّ من الثقة المتبادلة بين

(١) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري: ٢٢٦/٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٥٤).

(٣) ابن بطلال، شرح صحيح البخاري: ٣٠٥/٩.

(٤) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د. ط (دار المعرفة، بيروت،

١٣٧٩هـ): ٢٠٢/٩.

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

أفرادها، من أجل هذا حرص النبي ﷺ على ترسيخ هذه القيمة الخلقية في الأسر المسلمة، وشدد على عدم التهاون في الكذب حتى مع الأطفال الصغار^(١)، فعن عبد الله بن عامر، أنه قال: دعنتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ: «وَمَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ؟» قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كِذْبَةٌ». (٢) قال عبد الحق الدهلوي: «فيه أن ما يتفوه به الناس للأطفال عند البكاء مثلاً بكلمات هزلاً أو كذباً بإعطاء شيء أو بتخويف من شيء حرام داخل في الكذب». (٣) فأين نحن من هذا التأديب النبوي؟ فبعض الأولياء - هداهم الله - يتهاونون في شأن الكذب على الأولاد، حتى إذا كبر الولد اتخذ الكذب مطية لإخفاء انحرافه، فتنعدم الثقة بينه وبين أوليائه.

ثالثاً: ترسيخ (قيمة الرحمة) في التعامل الأسري.

مما لا شك فيه أن دين الإسلام هو دين الرحمة، وأنَّ المعاملة بين أفراده مبنية على التراحم، قال الله سبحانه: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، وهذا ينطبق تماماً على التعامل الأسري في ظل الإسلام، فمن المهم جداً أن يسود جوُّ الرحمة والتراحم بين أفراد العائلة للمحافظة على دفء العلاقات بين أفرادها، لذلك علّق النبي ﷺ الدخول في رحمة الله برحمة العبد من حوله في الدنيا، فقال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ

(١) انظر: عبد الكريم بكار، مسار الأسرة، ط ٣ (مؤسسة الإسلام، الرياض، ١٤٣٠هـ): ص ٤٠-٤١.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٩٩١) وأحمد في المسند (١٥٧٠٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٦٠٩) من حديث عبد الله بن عامر العدوي. وفي الإسناد رجل مبهم، إلا أن الحديث حسن بطرقه وشواهده، انظر، تخريج أحاديث الأحياء للعراقي: ١٧٠٨/٤.

(٣) عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ط ١ (دار النوادر، بيروت، ١٤٣٥هـ): ٨/١٨١.

يَرْحَمُكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ» (١).

هذا هو التأسيس النظري لقيمة الرحمة في الأسرة المسلمة، أمّا من الناحية التطبيقية فقد رسّخ النبي ﷺ قيمة الرحمة ميدانياً، ووضّح لأُمَّته بأسلوب القدوة كيف تُتَرَجَمُ قيمة الرحمة في الأسرة إلى أفعال، وما هي مجالاتها في التعامل الأسري، فبيّن مثلاً أهمية تقبيل الأطفال الصغار لإرواء أنفسهم بعواطف الرحمة، وإيصال معانيها عن طريق التواصل الجسدي (٢)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَالِدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنظَرُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ». (٣) وعن عائشة، رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تَقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: «أَوَأَمَلَكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟». (٤) وقال أنس بن مالك: «ما رأيت أحدًا كان أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، قال: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيَدَّخُنُ، وَكَانَ ظَنُّرُهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ». (٥)

قال ابن بطال: «فَدَلَّ أَنْ تَقْبِيلَ الْوَالِدِ الصَّغِيرِ وَحَمْلَهُ وَالتَّحْفِيَّ بِهِ مِمَّا يَسْتَحِقُّ بِهِ رَحْمَةَ اللَّهِ... وفي فعله ﷺ ذلك أعظم الأسوة لنا، فينبغي الاقتداء به في رحمته صغار الولد وكبارهم والرفق بهم». (٦)

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٩٢٤) وأبو داود في السنن (٤٩٤١) وأحمد في المسند (٦٤٩٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي بلغ به النبي ﷺ. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) انظر، جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية: ص ١٠١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٩٧) ومسلم (٢٣١٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩٨) ومسلم (٢٣١٧).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣١٦).

(٦) ابن بطال، شرح صحيح البخاري: ٢١٢/٩.

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

وكذلك أصل النبي ﷺ معاني الرحمة في أسرته، بلين جانبه لأزواجه، ورحمته لضعفهن، وبعده التأم عن العنف الجسدي في التعامل معهن، ليوصل رسالة عملية مفادها أن الأسرة تُسَيَّرُ باللفظ والرحمة وليس بالعنف والشدّة، ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا أَمْرًا، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». (١)

إنّ ترسيخ قيمة الرحمة في أسرنا المعاصرة كفيل بالقضاء على مشكلة (العنف الأسري)، خاصّة بين الرجل وزوجته، وبين الرجل وأولاده، وذلك بتقرير أسلوب التراحم والتحاور بدل أسلوب التعنيف والتشديد، اقتداء بسيرة الحبيب المصطفى ﷺ قال ابن كثير: «وكان من أخلاقه ﷺ أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه». (٢)

المبحث الثالث: (القيم الاجتماعية) للأسرة وأساليب تطبيقها من السنة النبوية

القيم الاجتماعية: هي مجموعة من المثل والمقاييس العليا التي تتخذها جماعة معينة مقياساً لتوجيه سلوكياتها، وتصرفات أفرادها داخلها، وتكتسب صفة الإلزامية من المجتمع، فيُعدُّ الخروج عليها خروجاً على أهداف الجماعة. (٣)

ولما كانت الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، وانتظام أمرها اجتماعياً هو انتظام المجتمع بأسره، كان من الواجب الاعتناء بالقيم الاجتماعية داخلها، والحرص على ترسيخها وتنميتها، وهذا ما فعله النبي ﷺ مع أهله، فقد اعتنى بترسيخ قيم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢٨).

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ٢ (دار طيبة، المدينة النبوية، ١٤٢٠هـ): ٢/ ٢٤٢.

(٣) ينظر: الحازمي، دور القيم الإسلامية في ضبط العلاقات الأسرية: ص 78.

(المعاشرة بالمعروف، والتعاون، والحوار، والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة). وكان يعلنها صراحة أنّ الخيرية الحقّة (النموذج المثالي) هي الخيرية الأسرية، قال عليه الصلاة والسلام: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي». (١) وعند تتبع سيرة النبي ﷺ يمكننا تمييز بعض القيم الاجتماعية، والأساليب التطبيقية للنبي ﷺ في ترسيخها، أذكر هنا نماذج منها.

أولاً: ترسيخ (قيمة المعاشرة بالمعروف) داخل محيط الأسرة.

وهي القيمة التي جاء الحثُّ عليها في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ والمعروف هنا: اسم جامع لجميل الفضائل التي جاء بها الشرع في معاملة النساء في البيوت، وقد طبّق النبي ﷺ هذه القيمة الاجتماعية عملياً، ليبين للناس ضرورتها لاستمرار الحياة الزوجية، من ذلك أنه كان يعاشر عائشة رضي الله عنها بالمعروف، ويسعى لها في ما تهواه في غير معصية، ويصبر على ما يكرهه حتى يُسعدَها، ويدخل السرور على قلبها، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبْشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ»، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو. (٢)

قال المهلب في شرح الحديث: «وفيه في قصة الحبشة أنّ تفسير حسن المعاشرة هو الموافقة والمساعدة على الإرادة غير المحرمة، والصبر على أخلاق النساء والصبيان في غير المحرم من اللهو، وإن كان الصابر كارهاً لما يحبه أهله». (٣)

وفي الحديث الآخر: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت أَلْعَبُ بالبَنَاتِ

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣٨٩٥). والدارمي في السنن (٢٤٣٩) من حديث عائشة رضي الله عنها قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
 (٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٣٦).
 (٣) ابن بطال، شرح صحيح البخاري: ٢٩٨/٧.

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن معي «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعَنَّ مِنْهُ، فَيَسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبَنَّ مَعِي». (١) أي: يرسلهنَّ واحدة بعد الأخرى. قال ابن الملقن: «كان -عليه السلام- أحسن الأمة أخلاقاً، وأبسطهم وجهاً... فكان ينبسط إلى النساء والصبيان ويمازحهم ويداعبهم، وكان يُسْرَحُ إلى عائشة صواحبها؛ ليلعبن معها، فينبغي للمؤمن الاقتداء بحسن أخلاقه وطلاقة وجهه». (٢) قلت: إذا كان النبي ﷺ على علوِّ مقامه، وكثرة أشغاله، يتفرغ للهو زوجته الصغيرة، ويسعى فيما تحبُّه، فلا عذر لأحد بعده في حسن المعاشرة وملاطفة أهله وأولاده.

ثانياً: ترسيخ (قيمة التعاون) بين أفراد الأسرة.

وذلك أن تعاون أفراد الأسرة على مشاقِّ الحياة وشؤون الأسرة، من جملة البرِّ الذي أمرنا بالتعاون عليه، قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وهو سبب من أسباب تأليف القلوب والإحساس بالمسؤولية، والقضاء على الأنانية. والأسرة المعاصرة أحوج ما تكون لترسيخ هذه القيمة فيها، لكثرة المشاغل وتنوعها، وضخامة المسؤوليات الأسرية وتشعبها، وقد ضرب النبي ﷺ المثل الأعلى في تطبيق هذا المبدأ، ولنا فيه أسوة حسنة. (٣)

عن الأسود بن يزيد، سألت عائشة رضي الله عنها، ما كان النبي ﷺ يصنع في البيت؟ قالت: «كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ». (٤) وفي رواية أخرى قالت: «يَخْصِفُ النَّعْلَ، وَيَرْقَعُ الثَّوْبَ، وَيَخِيْطُ». (٥) وفي رواية

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦١٣٠) ومسلم (٢٤٤٠).

(٢) سراج الدين ابن الملقن، التوضيح شرح الجامع الصحيح، ط ١ (دار النوادر، دمشق، ١٤٢٩هـ): ٥٠٨/٢٨ - ٥٠٩.

(٣) انظر: مانع بن محمد المانع، القيم بين الإسلام والغرب، ط ١ (دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢٦هـ): ص ٤٨ فما بعدها.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٦٣).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٠) من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها. وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص: ٢٠٤.

أخرى: قالت: «كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفْلِي تَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ» .^(١) قال ابن بطال: «أخلاق النبيين والمرسلين عليهم السلام التواضع والتذلل في أفعالهم ، والبعد عن الترفه والتنعّم ، فكانوا يمتهنون أنفسهم فيما يعين لهم ليسنوا بذلك ، فَيُسَلِّكُ سَبِيلَهُمْ وَتُقْتَفَى آثَارُهُمْ» .^(٢) وقال بدر الدين العيني: «وفيه: أن خدمة الدار وأهلها سنة عباد الله الصالحين» .^(٣)

وها هو النبي ﷺ يتواضع لزوجته أم المؤمنين صفية بنت حيي ويثني ركبته ليعينها على ركوب الجمل صيانة لها ، ففي حديث أنس بن مالك قال: «فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعْبَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةٌ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرُكِبَ» .^(٤)

إننا بحاجة في هذا العصر إلى نبذ العادات والتقاليد التي توحى بأن إعانة الرجل زوجته في شؤونها نقص في الرجولة ، وأن نرسخ مبدأ التعاون بين الأسرة أتباعا لسيد الرجال محمد ﷺ .

ثالثاً: ترسيخ (قيمة الحوار) للقضاء على الخلافات الأسرية .

فالحوار بين أفراد الأسرة والمشاورة فيما بينهم من أهم مقومات المحافظة على توازنها ، وتسيير الأزمات والخلافات التي قد تقع فيها ، فالبدل عن الحوار أمر سيئ جداً وهو العنف اللفظي والجسدي المفضي إلى انهيار نظام الأسرة وتفكك روابطها ، من أجل هذا أمرنا القرآن بالحوار والمشاورة فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ ، ولما وقعت أزمة في بيت النبي ﷺ وذلك حين طالبه أزواجه بزيادة النفقة ،

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٦١٩٤) البخاري في الأدب المفرد (٥٤١) من حديث عمرة عن عائشة رضي الله عنها . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/٢٧٥ .

(٢) ابن بطال ، شرح صحيح البخاري : ٢٣٤ / ٩ .

(٣) بدر الدين العيني ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، د. ط (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت) : ٢١ / ٢١ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٣٥) .

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

طَبَّقَ أمر القرآن وحاوَر أزواجه وشاورهم ، فقال ﷺ : «يَا عَائِشَةُ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا أَحَبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبِيكَ» ، قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك يا رسول الله ، أستشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله ، والدار الآخرة» .^(١)

وكان النبي ﷺ على ما أوتي من الوحي والحكمة يشاور أفراد أسرته في القضايا المصيرية ، وهو بذلك يقرّر عملياً قيمة الحوار بين أفراد الأسرة ، ويزرع في نفوس أتباعه ، ترك التعصّب للرأي عند النزاع الأسري والانفتاح على الرأي الآخر ، حتى يصل بسفينة الأسرة إلى برّ الأمان .^(٢)

ولما وقعت (حادثة الإفك) وهي أزمة أسرية حادّة تطيش عندها العقول ، تعامل معها النبي ﷺ بحكمة وروية مستعملاً أسلوب الحوار البناء ، فحاوَر عائشة ولم يعنفها مع أن القضية تتعلّق بعرضه ، فقد جاء في حديث الإفك الطويل أنّ النبي ﷺ حاورها فقال : «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» .^(٣)

فكانت عاقبة هذا الحوار إلى خير ، وكانت نهايةً سعيدةً لكربة شديدة ، تستفيد منها الأسر المسلمة المعاصرة أهمية الحوار وضرورته عند الأزمات التي تعصف بالأسرة ، فقد علمنا ﷺ بفعله أن لا نتسرّع في الأحكام والمواقف بل نتحاوَر ونتشاوَر حتى تنقلب مِحْنُنًا إلى منْح ، ونخرج من أزماتنا المعاصرة إلى خير حال .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٧٨) .

(٢) انظر : الطيب أحمد الشنقيطي ، الأساليب النبوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم ، رسالة ماجستير (جامعة أم القرى ، مكة المكرمة : ١٤٢٨ هـ) : ص ١٠٩ . وعبد السميع الأنيس ، الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية ، ط ١ (دار ابن الجوزي ، الرياض ، ٢٠١٧ م) : ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠) .

والمطلوب من الأسرة المعاصرة الحوار الذي يعزز ثقة الأفراد بأنفسهم، ويعزز ثقافة التعامل مع الرأي المخالف، وذلك عن طريق الاجتماع العائلي و«المهم أن يعتمد الاجتماع على حرية التعبير التي تفتح مجالاً لمشاركة كل فرد من أفراد الأسرة، مع إبعاد مفهوم التسلُّط الصادر عن الدكتاتوريات الفردية للتحكم بالقرار الواحد..» (١).

رابعاً: ترسيخ (قيمة إصلاح ذات البين) في الأسرة.

وذلك أن الاختلاف بين أفراد الأسرة أمر لا بد منه، وقد يتطور هذا الخلاف فيصير الأمر إلى الشقاق والهجر، وهي حالة مرضية في الأسرة يجب الإسراع في علاجها، فكيفان الأسرة قائم على التآلف والتكامل، من أجل هذا أمر الله بإصلاح ذات البين فقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ وقد امتثل النبي ﷺ لهذا الأمر الرباني في أسرته ومع أهل بيته، فعمل على ترسيخ قيمة إصلاح ذات البين مع زوجاته وبناته، ليكون محلّ قدوة عند أمته، فعالج المشاكل الأسرية وباشر إصلاح ذات البين مقررًا بذلك أهمية هذه القيمة لاستمرار العطاء الأسري. ومن ذلك أن النبي ﷺ أصلح بين ابنته فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فعن سهل بن سعد، قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «انظُرْ أَيْنَ هُوَ؟» فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: «قُمْ أَبَا تَرَابٍ، قُمْ أَبَا تَرَابٍ» (٢).

(١) محمد بدري، اللمسات الإنسانية لمحات في فن التعامل مع الأبناء، ط ٣ (دار الصفوة، القاهرة، ١٤٢٧هـ): ص ٥٤٨.

(٢) أخرجه البخاري (٤٤١) ومسلم (٢٤٠٩).

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

فانظروا إلى هذا الأسلوب البديع في الاستعفاف عند الإصلاح حيث وصف علياً بابن العمومة ورفق به ولم يعاتبه، قال العيني: «وإنما اختار هذه العبارة ولم يقل أين زوجك أو أين علي؛ لأنه ﷺ فهم أنه جرى بينهما شيء فأراد استعفافها عليه بذكره القرابة النسبية التي بينهما». (١) وقال ابن بطال: «وفيه: الرفق بالأصهار وإطافهم، وترك معاتبتهم على ما يكون منهم لأهلهم، لأن النبي ﷺ لم يعاتب علياً على مغاضبته لأهله، بل قال له: قم. وعرض له بالانصراف إلى أهله». (٢) والصلح بين الزوجين المتخاصمين من أعظم أنواع الصلح؛ فإن الأسر تقوم على المحبة والألفة وتدوم بدوامها، فإذا انتهت المحبة والألفة، وحل الشقاق، صار الأمر إلى فراق، فلا بد للمصلحين من القيام بواجبهم تجاه الأسر المتفككة والسعي في الإصلاح بين الأزواج، وإن من أعظم الأخطاء المعاصرة انحياز الوالد لابنته في خلافها مع زوجها فيزيد الفتنة اشتعالاً، بينما الرسول ﷺ يعلمنا التلطف في العبارة والثناء على الأصهار، حتى تعود المياه إلى مجاريها.

المبحث الرابع: (القيم الإنسانية) للأسرة وتطبيقاتها في السنة النبوية.

القيم الإنسانية: هي معايير عليا تتعلق بحقوق الإنسان من حيث هو إنسان، وذلك باحترام كرامته وخصوصياته، ومعاملته بمقتضى طبيعته الإنسانية. فالأصل في الإنسان التكریم كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ وهذا التكریم يبرز في مستويات متعددة، وأولى الناس به هم أهل البيت، إذ من المعلوم أن أفراد الأسرة يختلفون في طبيعتهم البشرية، وفي أصل خلقتهم بين ذكر وأنثى

(١) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٤/١٩٩.

(٢) ابن بطال، شرح صحيح البخاري: ٥٨/٩.

صغير وكبير ، ولكلِّ صنفٍ خصائصه العضوية والنفسية التي ينبغي مراعاتها في التعامل الأسري ، وقد حرص النبي ﷺ في تعامله مع أسرته على ترسيخ هذه القيمة الإنسانية، من أجل المحافظة على نسيج الأسرة وتعايش أفرادها في ظلِّ هذا الاختلاف الطبيعي ، وهذا في الحقيقة من محاسن الشريعة الإسلامية التي راعت الفطرة في تشريعاتها ، ولم تكلف الإنسان بما يناقض طبيعته ، فلم يحظ الإنسان بالاهتمام والرعاية في أيِّ فكر أو مذهب وضعي كما حظي به في ظل الشريعة الإسلامية ، والسنة النبوية مليئة بهذه النماذج أذكر بعضاً منها. (١)

أولاً: قيمة (مراعاة خصوصيات المرأة) وفطرتها في التعامل الأسري.

فالمرأة كما هو معلوم شقيقة الرجل ، لكنّها تتميز عنه بخصوصيات الأنثى (كجريان دم الحيض والنفاس عليها ، وقوة عاطفتها ، وشدة غيرتها) ولقد راعى النبي ﷺ هذا البعد الإنساني في تعامله مع أزواجه ، مؤكداً على ضرورة استحضار هذه القيمة الإنسانية في مخالطة الجنس الآخر .

من ذلك حسن تعامله ﷺ مع المرأة الحائض وتقدير خصوصيتها في هذا الشأن ، ومراعاة مشاعر المرأة في تلك الفترة ، وقد وردت في ذلك أحاديث: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ أَنَا وَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ ، فَيَشْرَبُ ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرَقَ وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ أَنَا وَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ». (٢) وورد عنها رضي الله عنها أنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «نَاوِلِينِي الْخُمْرَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، قالت فقلت: إني حائض ، فقال: «إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ». (٣) وهذا «فيه كمال تواضعه ﷺ ، وطيب نفسه... وأنه ينبغي

(١) انظر: صلاح الدين رسلان، القيم في الإسلام، د. ط (دار الثقافة، القاهرة، ١٤١٠هـ): ص

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٠٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٨).

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

للزوج أن يلاطف زوجته، ويعمل معها ما يدخل السرور عليها»^(١). وهكذا نجد النبي ﷺ يسلي زوجته عائشة ويذكرها بآدميتها، ويصبرها على ما فاتها من الخير، كل ذلك مراعاةً منه للجانب الإنساني، ففي حديث عائشة في الحج قالت: خرجنا لا نرى إلا الحج، فلما كنا بسرف حضت، فدخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قال: «مَا لَكَ أَنْفُسْتِ؟». قلت: نعم، قال: «إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَأَقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ». ^(٢) قال النووي: «هذا تسلية وتخفيف لها ومعناه أنك لست مختصة به بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والغائط وغيرهما»^(٣).
ثانياً: قيمة (مراعاة صغير السن) في التعامل الأسري.

وذلك أن صغير السن ذكرًا كان أم أنثى إنسان لم يكتمل نضجه الجسدي والفكري، وهو في هذه الحالة محتاج لمن يفهم نفسيته ويتفهم تصرفاته، ويعامله بمبدأ الرحمة الإنسانية، لذلك قرّر النبي ﷺ هذا المبدأ بقوله: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا»^(٤).

أما من الناحية التطبيقية فقد رسّخ النبي ﷺ قيمة الرأفة بصغير السن، ووجوب الرفق به وتعليمه، فصغر السن وقلة التجربة مظنة السلوك الخاطيء، فكان النبي ﷺ يراعي هذا الجانب الإنساني فلا يوبّخ ولكنه يرشد ويعلم، ويصبر. من ذلك معاملته لعائشة رضي الله عنها على صغر سنّها، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت:

(١) موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط ١ (دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ): ٢٨٦/٢.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤) ومسلم (١٢١١).

(٣) محيي الدين النووي، شرح صحيح مسلم، ط ٢ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ): ١٤٦/٨.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٤٣) وأحمد في المسند (٧٠٧٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو. بإسناد صحيح، والحديث حسنه العراقي وتخريج أحاديث الإحياء: ١١٥٤/٣.

«رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبْشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ»، فأقروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو. (١) وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: بناتي، ورأى بينهما فرساً له جناحان من رقاع، فقال: «ما هذا الذي أرى وسطهن؟» قالت: فرس، قال: «وما هذا الذي عليه؟» قالت: جناحان، قال: «فرس له جناحان؟» قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه. (٢) قال الخطابي: «إن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد، وإنما أرخص لعائشة رضي الله عنها، فيها لأنها إذ ذاك كانت غير بالغ». (٣)

وهكذا نجد النبي ﷺ يراعي صغر السن في معاملة ربيبه (عمر بن أبي سلمة) (٤)، ويعلمه آداب الطعام برفق ولطف، فعن عمر بن أبي سلمة، يقول: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصَّحْفَةَ، فقال لي رسول الله ﷺ: «يَا غُلامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فما زالت تلك طعمتي بعد. (٥) وقد بين الدكتور موسى لاشين مناسبة ذكر كونه غلاماً، فقال: «كنت غلاماً» أي دون البلوغ يقال للصبى من حين يولد إلى أن يبلغ غلام والجمع أغلمة وغلمان وللأنثى غلامة، وقصده من ذكر هذا الوصف بيان عذره في الإساءة». (٦)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٣٢) والنسائي في الكبرى (٨٩٠١) من حديث عائشة رضي الله عنها. قال العراقي: رواها أبو داود بإسناد صحيح. انظر، تخريج أحاديث الإحياء: ٣/ ١٣٢٩.

(٣) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٢٢/ ١٧٠.

(٤) هو ابن أم سلمة زوج النبي ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري (٥٣٧٦) ومسلم (٢٠٢٢).

(٦) موسى شاهين لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث، ط ٣ (دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٤هـ): ٩٠/٤.

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

إن من واجب الأسرة المعاصرة اليوم إذا أرادت الوصول إلى الهدف المنشود، أن تقدر للفوارق الطبيعية بين الذكر والأنثى والصغير والكبير قدرها، وأن تجعل هذه القيمة الإنسانية نصب أعينها في التعامل الأسري، فلا يؤاخذ الرجل زوجته بتصرفاتها أثناء المراحل النفسية الصعبة (الحيض - الوح - النفاس)، وهكذا الولد الصغير ينبغي تمكينه من اللهو المباح والصبر على تحقيق رغباته وإشباعها ما لم تكن حراماً، والصبر على أخطائه وإصاق ذلك بصغر سنه وقلة وعيه، فإن الناظر في أحوال المجتمع يرى أن كثيراً من المشاكل التي تهدم الأسرة سببها عدم مراعاة الفطرة الإنسانية.

الخاتمة : نتائج البحث.

الحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد: فبعد استعراض هذه النماذج النبوية التطبيقية لترسيخ القيم الأسرية وتفعيلها، فيمكننا الخروج بنتائج هذا العرض، ونلخصها في نقاط: ١- السنة النبوية مليئة بالتطبيقات العملية للقيم الأسرية في شتى المجالات، وهي قادرة على إعطاء البديل الناجع عن القيم الغربية المستوردة التي أفسدت الأسرة ولم تصلحها.

٢- استعمل النبي ﷺ أساليب تطبيقية متنوعة لترسيخ القيم الأسرية (كأسلوب القدوة، والحوار، والموعظة، والنصح والإرشاد) وتميزت هذه الأساليب بقوة تأثيرها على النفوس وأخذها طابع اللين والرفق في إصلاح الأسرة، يحسن بالمسلم المعاصر الوقوف على تلك الأساليب وتفعيلها.

٣- تميزت القيم الأسرية المستنقاة من السنة النبوية بالشمولية في المعاني، والربانية في المصدر، والواقعية في التنزيل، فقد زرع النبي ﷺ بتطبيقاته قيماً تعالج

الواقع ولا تتخطى حدود الشرع والفطرة ، تربط العبد بربه وأخرته من غير إضرار بدنياه وأغراضه المباحة .

٤- في تطبيقات النبي ﷺ للقيم الأسرية مجال واسع للاقتداء به في حل المشاكل الأسرية المعاصرة ، لأن تلك القيم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، (كقيمة شكر الله ، وقيمة التعاون ، وقيمة إصلاح ذات البين ، وقيمة الرفق في التعامل) .

٥- يُعدُّ أسلوب القدوة الحسنة من أنجع الأساليب لزرع القيم الإسلامية في الأسرة ، لذلك أكثر النبي ﷺ من استعماله ، فهو أكثر مصداقية وأدعى للتأثير في النفوس ، فعلى الأولياء الاعتناء بهذا الأسلوب لترسيخ القيم الأسرية في عصرنا الحاضر .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابن بطّال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ) ط ٢.
- ٢- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ) د. ط.
- ٣- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ) ط ١.
- ٤- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ) ط ٢.
- ٥- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، الوابل الصيّب من الكلم الطيب. تحقيق: سيد إبراهيم (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٩م) ط ٢.
- ٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (المدينة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ) ط ٢.
- ٧- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر الشافعي. التوضيح لشرح الجامع الصحيح. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ) ط ١.
- ٨- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري، لسان العرب (بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ) ط ٣.
- ٩- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد كامل قره بللي (بيروت، دار الرسالة العالمية ١٤٣٠هـ) ط ١.

- ١٠- أمين، محمد شوقي والترزي، إبراهيم، القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩م) د. ط.
- ١١- الأنيس، عبد السميع، الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية المشكلات الزوجية، (الرياض، دار ابن الجوزي، ٢٠١٧م) ط ١.
- ١٢- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) ط ١.
- ١٣- بدري، محمد محمد، اللمسات الإنسانية لمحات في فن التعامل مع الأبناء. (القاهرة: دار الصفاة، ١٤٢٧هـ) ط ٣.
- ١٤- بكار، عبد الكريم، مسار الأسرة، (الرياض: مؤسسة الإسلام، ١٤٣٠هـ) ط ٣.
- ١٥- الحازمي، عايد محمد منصور، دور القيم الإسلامية في ضبط العلاقات الأسرية. رسالة ماجستير (الأردن: جامعة اليرموك، ٢٠١٤م).
- ١٦- حمريش، سامية، القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري. رسالة ماجستير. (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، ٢٠١٠م).
- ١٧- الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح. تحقيق: تقي الدين الندوي (بيروت: دار النوادر، ١٤٣٥هـ) ط ١.
- ١٨- رسلان، صلاح الدين بسيوني. القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية (القاهرة: دار الثقافة، ١٤١٠هـ) د. ط.
- ١٩- الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة. رسالة ماجستير. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ).

..... الأساليب التطبيقية للقيم الأسرية في السنة النبوية وكيفية الاستفادة منها

- ٢٠- طاهر، رشدي، أساليب القرآن الكريم في تنمية القيم الأسرية وتثبيتها (ضمن: مؤتمر القيم الأسرية في القرآن الكريم) (الدار البيضاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٦م) د. ط.
- ٢١- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ) ط ١.
- ٢٢- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ) ط ١.
- ٢٣- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) د. ط.
- ٢٣- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ) ط ٨.
- ٢٤- قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية. (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٤٠٤هـ) ط ١.
- ٢٥- لاشين، موسى شاهين، المنهل الحديث في شرح الحديث (القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٢هـ) ط ١.
- ٢٦- لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (القاهرة، دار الشروق، ١٤٢٣هـ) ط ١.
- ٢٧- المانع، مانع بن محمد بن علي، القيم بين الإسلام والغرب، (الرياض: دار الفضيلة، ١٤٢٦هـ) ط ١.
- ٢٨- مجموعة من الباحثين، القيم الأسرية في القرآن الكريم -ندوة دولية-، (الدار البيضاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٦م) د. ط.

- ٢٩- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج البيسابوي، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت) د.ط.
- ٣٠- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ) ط٤.
- ٣١- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ) ط٢.